**1/ مدخل إلى علم النفس التربوي:**

بداية قبل الخوض في هذا العلم بكل تفاصيله لابد أن نعرج قبلا على أصول هذا العلم، والمتمثلة في علم النفس وعلوم التربية، لأن فهم علم النفس كعلم مستقل بذاته من حيث الأهداف والأهمية والمواضيع والميادين.

وفهم علوم التربية كعلم مستقل بذاته من حيث الأهداف والأهمية والمواضيع والميادين.

يضمن لنا فهما سليما وواضحا لعلم النفس التربوي.

**أهداف ومهام علم النفس:**

- دراسة القوانين التي تتحكم في سير الظواهر النفسية من خلال وصفها وتفسيرها وضبطها والتنبؤ بها، وبالتالي تعديلها أي بناء قاعدة بيانات ومعلومات للظواهر النفسية.

- تنظيم مختلف أنماط الحياة المعيشية للإنسان.

- بناء علاقات متبادلة وثيقة بين الأفراد وداخل الجماعات قائمة على الاحترام والثقة والقبول المتبادل.

- توظيف المعارف السيكولوجية في مختلف ميادين الحياة التربوية بناء المناهج، الكتب...

- التوافق النفسي ومن ثم سلامة الصحة النفسية حتى يستطيع الفرد التلاؤم مع طبيعة أي مشكلة يتعرض لها.

- الارتقاء لأعلى المراتب وصولا إلى تحقيق الذات والطموح.

- الوصف، التفسير، التحكم، التنبؤ.

**موضوعات علم النفس:**

- الدوافع ،التفكير، الانفعالات ، الشخصية ، النضج ، الفروق الفردية والذكاء ،الإدراك اضطرابات السلوك وعلاجها ، التعلم، التذكر والنسيان

**ميادين علم النفس:**

**الميادين النظرية:**

**1/ علم النفس العام:** دراسة المبادئ العامة لسلوك الإنسان الراشد السوي، أي يستخلص الأسس العامة للسلوك الإنساني ويصرف النظر عن الحالات الخاصة، مثل: دراسة الدوافع والانفعالات والذكاء.

- يدرس أساليب البحث ووسائل جمع المعلومات في علم النفس، ومن ذلك فعلى كل من يريد دراسة علم النفس أن يبدأ بعلم النفس العام.

**2/ علم النفس الفيسيولوجي:** يدرس العلاقة بين الجهاز العصبي والسلوك، ترجع بداية علم النفس الفيسيولوجي كعلم حديث للعالم "فونت".

**3/ علم النفس الاجتماعي:** يدرس العلاقة بين الفرد والجماعة مثل: التنشئة الاجتماعية، سيكولوجية الجماهير، تماسك الجماعة، الرأي العام، الشائعات، القيادة، الأدوار الاجتماعية.

- يدرس الانحرافات والأمراض الاجتماعية.

**4/ علم النفس النمو:** يطلق عليه تسميات مختلفة مثل "علم النفس التكويني"، علم النفس الارتقائي"، "سيكولوجية الطفولة والمراهقة"، يدرس مراحل النمو التي يمر بها الإنسان وخصائصها لمعرفة الشروط البيئية اللازمة التي تؤدي لأحسن نمو ممكن ولاكتساب أحسن طرق التكيف الاجتماعي.

**5/ علم النفس الفارق:** دراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات، والجنسين. أسبابها: أثر كل من الوراثة والبيئة عليها. يتم استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية لدراسة تلك الفروق 6**/ علم النفس الحيوان:** يهتم بدراسة السيكولوجية لسلوك الحيوان من أجل التوصل لنتائج تفيد في تفسير سلوك الإنسان، حيث اهتم به علماء النفس والفيسيولوجيا لسهولة إجراء التجارب على الحيوان حين يستحيل تطبيق بعضها على الإنسان.

**7/ علم النفس الشواذ:** يدرس سلوك فئات خاصة من المجتمع وينقسم إلى فرعين:

**أ/ علم النفس الموهوبين.**

**ب/ علم النفس المرضي:** يدرس الاضطرابات السلوكية واسبابها وكيفية مواجهتها ومساعدة من يعانون منها، سواء كانت انحرافات سلوكية (الجنح، السرقة) أو عصبية أي نفسية (القلق، الهيستيريا، الوسواس) أو ذهانية أي عقلية (الفصام، الاكتئاب...)

**II- الميادين التطبيقية:**

1**/ علم النفس التربوي:** يحتاج المعلم أن يلم بثلاثة أمور: المادة التي يدرسها ونفسية التلاميذ وعقلياتهم وكيفية إيصال المعلومات لهم.

**2/ علم النفس الصناعي:**

- يطبق مبادئ علم النفس في مجال الصناعة لزيادة الكفاءة الإنتاجية للعامل.

**3/ علم النفس التجاري:** - يدرس دوافع الشراء، والاتجاهات النفسية نحو السلع.

- يدرس السيكولوجية للبيع والإعلانات.

**/ علم النفس الجنائي:** - فرع تطبيقي لعلم النفس الشواذ.

- يدرس أسباب الجريمة وطرق علاجها.

**5/ علم النفس القضائي:** يدرس العوامل المؤثرة في عملية التحقيق والحكم (العوامل المؤثرة على المدعين، المتهم، الشهود، القاضي، الرأي العام).

**6/ علم النفس العسكري أو الحربي:** - يطبق مبادئ علم النفس في الجيش لزيادة كفاءة القوات المحاربة.

**7/ علم النفس الإكلينيكي وعلم النفس الإرشادي:** وجه الشبه بين علم النفس الإكلينيكي وعلم النفس الإرشادي.

**التربية:** عملية تهدف إلى استخدام الخامة البيولوجية (النامية الطفل) لصنع شخصية إنسانية نامية شاملة متكاملة.

علم التربية: موضوعه هو التربية كعملية إنسانية اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أغراضه التي من أبرزها العناية بالتراث وتكوين الجيل الناشئ أي أنه يقوم بدراسة العملية التعليمية التربوية التي يتحقق من خلالها هذان الهدفان أي:

هو العلم الذي يهتم بالمبادئ والمعايير المشتركة بين جميع النشاطات التي تظهر فيها الظواهر التربوية وصولا إلى قوانين ونظريات النظم العملية التربوية التعليمية.

**أشكال التربية:**

يحاول الباحثون في التربية تصنيف عملية التربية في أشكال أصناف متعددة على أساس طريقتها أو مؤسساتها أو حسب المكان الذي يتم فيه، وفيما يلي أكثر هذه التصنيفات شيوعا:

**أ/ التربية النظامية:** يقصد بالتربية النظامية ذلك الشكل من التربية الذي يتم من خلاله التعليم المدرسي الذي يحصل في المدرسة، أو المؤسسة التعليمية، وتتميز التربية النظامية بأنها تتم على أساس وجود أهداف محددة لها، ويتطلب تحقيق هذه الأهداف وجود مناهج دراسية محددة وطرق وأساليب تربوية بالإضافة إلى توافر إدارة وتنظيمات تربوية وتسهيلات ومواد تعليمية مثل المختبرات والملاعب والأبنية والمرافق، وتوافر هيئة من المختصين التربويين المؤهلين لتحقيق الأهداف المرجوة ومن الطبيعي أن يتأثر دور التربية النظامية في عملية تربية الأفراد بدور المؤسسات التربوية الأخرى وهذا يتطلب ضرورة وجود تنسيق وتكامل بين مختلف مؤسسات التربية النظامية وأدوارها.

**ب/ التربية غير النظامية أو الموازية:** يقصد بالتربية غير النظامية أو الموازية تلك التربية التي تتم من خلال الأسر ودور العبادة والنوادي ومراكز الترويج ومجتمع الرفاق والحياة الاجتماعية، وهي تربية لا تتم في ضوء أهداف واضحة ومحددة بصورة مسبقة، ولقد تزايدت خطورة هذه التربية على تربية الأفراد في هذا العصر بشكل خاص، كما يشهده هذا العصر من تزايد عظيم في وسائل الاتصال وشيوعها، فلقد أصبح الأفراد يتعرضون لتأثيرات مؤسسات التربية غير النظامية بصورة أكثر من مؤسسات التربية النظامية، ومن هنا يتضح خطورة دورها في عملية التربية، مما يحتم جعل برامج مؤسسات التربية غير النظامية موازية ومتكاملة مع برامج مؤسسات التربية النظامية وذلك لتحقيق الأهداف العامة للتربية ووظائفها.

**ج/ التربية غير المنظمة أو العرضية أو التلقائية:** يقصد بها التربية التي تتم في العالم الواسع للفرد، دون أن تكون هناك جهة معينة تهدف القيام بها، فهي تربية تتم دون ضبط أو توجيه من أحد، كما أنها تجري في البيئة الطبيعية والاجتماعية بصورة عفوية وتلقائية، وهي تعد من أخطر أشكال التربية على تنشئة الفرد وتربيته ويمكن القول إن شخصية الفرد هي محصلة لهذه الأشكال المختلفة للتربية.

**تعريف علم النفس التربوي:** ميدان متميز بنظرياته ومناهجه البحثية ومشكلاته وأساليبه الخاصة ويهتم بمحورين أساسيين:

1\_ فهم طريقة وعملية التعلم والتعليم.

2\_ تطوير طرائق لتحسين هذه العمليات.

**ومن أهم تعاريفه:**

\* يعرف بأنه ذلك العلم أو الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة، وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم ويزيد من كفاءتها.

\* يذكر الزغلول (2002): هو ذلك المجال الذي يعنى بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم من خلال التزويد بالمبادئ والمفاهيم والمناهج والأساليب النظرية التي تمكن من حدوث عملية التعلم والتعليم لدى الأفراد.

ويسهم في التعرف على المشكلات التربوية والعمل على حلها.

وأخيرا يمكننا أن نستنتج أن علم النفس التربوي: هو الدراسة المنظمة للسلوك الإنساني وعملياته العقلية والانفعالية والشعورية والأنشطة الجسمية ذات العلاقة في المواقف التربوية الهادفة لمساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية. ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه ومع ما يحيط به.

وقد عرفه "داتس" 1988 على أنه الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في المواقف التربوية، أي أنه العلم الذي يربط بين علم النفس والتربية.

وعرفه أيضا "برونر 1996" على أنه ميدان يسعى إلى تربية المعلم والمتعلم لتحقيق أهداف عملية التعلم.

وعرفه سبرنتال 1994 على أنه أحد فروع علم النفس النظرية والتطبيقية التي تعنى بعملية التعلم والتعليم.

وعرفه تيسير مفلح كوافحة: بأنه العلم الذي يهتم بعمليات التعلم والتعليم، الذي يتلقاها التلاميذ في المواقف المدرسية.

وعرفه عماد الرحيم الزغول: على أنه ذلك الحقل الذي يعنى بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعليم والتعلم.

ويعرفه علي فارس: على أنه العلم الذي يقوم باستثمار وتسخير نظريات وبحوث ومبادئ علم النفس العام في ميدان التربية والتعليم.

**3\_ نشأة وتطور علم النفس التربوي:**

يعد علم النفس بصورة عامة من العلوم الحديثة التي تم انشاءها مقارنة مع علوم أخرى كالرياضيات والفلك والمنطق ومن البديهي أن تكون بداية علم النفس بداية فلسفية عملا بالحكمة القائلة: (الفلسفة أم العلوم فمنذ سالف العصر بدأ الفلاسفة يتساءلون عن سر هذا النفس ما هو أصلها؟ وما هي طبيعتها؟ وما هي مصيرها؟ ولعل سبب هذا التساؤل يتمثل في كون الإنسان تأثر بظاهرة وجود زيادة على النشاط الفيزيولوجي، كما لاحظ التفاعلات النفسية (الحزن، الغضب، الفرح) ووجودها منذ أقدم العصور، وقد افترض الإنسان البدائي وجود إنسان بداخل إنسان، أي هناك قوة دافعة وهذا الشخص الخفي هو الذي يوجهنا نحو الخير أو الشر. والأديان نفسها اهتمت بهذا الجانب أما رواد الفلسفة فلقد تفننوا في تصور النفس فمثلا (فيثاغورس) تصورها: وكأنها عنصر خالد مغاير للجسم مستقر في الدماغ وعند الموت تغادر الجسم ثم تعود إلى الأرض في جسم آخر أو أسمى من الذي تناسخ الأرواح وقد رأى (سقراط) أن الإنسان روح وعقل يسيطر على الحسن ويعقله، أما أفلاطون في ثنائية الروح والبدن فقد أدت نظريته إلى إقرار بأن النفس أقدم من البدن وأنها أدركت المثل التي لا تدركها الأبدان فالنفس عنده قوة روحية مخلوقة مسبقا فهي تتذكر المثل بعدها عقلته في العالم الروحاني.

ومن رواد الفلسفة اليونانية أيضا (أرسطو) وقد اهتم بالنفس وله بهذا الصدد كتاب عنوانه (في النفس) يتحدث فيه عن الحس والمحسوس وركز اهتمامه على العقل والتربية العقلية. وأما عند العرب وببزوغ العصر الإسلامي يكون اهتمام كبير بالنفس ولا سيما أننا نجد في القرآن الكريم بعض الآيات عن النفس والروح وكيفية خلق الأبدان ومنحها الروح كقوله "ص": وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة" الأنعام الآية 98 وغيرها الكثير من الآيات التي أصبحت مصدرا لكثير من الفلاسفة المسلمين اعتناء بأمر النفس، وقد هيأ لهذا الغرض العديد من الرسالات والمقالات من بينها اختلاف النفس في أمر النفس وتعلق النفس بالبدن.

ولقد تقدمت الدراسات النفسية في سنة 1811 و1820 وأسس العالم (فونت) أول مختبر في علم النفس التجريبي بمدينة لابرينج الألمانية وهو الذي ميز بين الإحساس والإدراك وقد استعمل طريقة الاستبيان أو التأمل الذاتي لحل المشكلات وكشف الخبرات الشعورية وأطلق على هذا العلم اسم علم دراسة الخبرة الشعورية وبذلك يعد (فونت) أبرز مسام باستقلالية هذا العلم عن الفلسفة ومن علم النفس العام تفرعت عدة علوم منها علم النفس التربوي في الربع الأخير من القرن 19 على يد الأمريكي (إدوارد ثورنديك) الذي ألف أول كتاب له باسم علم النفس التربوي سنة 1903 وأصبح هذا العلم سنة 1920 من المقررات الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين بكليات ومعاهد التربية وفي أربعينيات القرن 20 تأثر بمفاهيم الإكلينيكية حيث زاد الاهتمام بمشكلات التوافق والتكيف والصحة النفسية للطالب في القسم وكذا العلاقة التي تربطه بالطلبة.